

الدارس في تاريخ المدارس

بالقدس الشريف ولما عصى نائب الشام بيدمر وقد قتل مع الملك الناصر حسن دخل مع الأمير سيف الدين منجك المذكور ثم قبض عليهما وسجنا ثم أطلق معه ثم في أواخر سنة ست وستين أعطي نياية طرسوس ثم نقل إلى طرابلس سنة ثمان وستين ثم نقل في صفر من السنة الآتية إلى نياية دمشق عوضا عن بيدمر بعد قتل يلغا واستمر مدة سبع سنين إلا أربعة أشهر ثم طلب في شوال سنة خمس وسبعين إلى مصر فتولى نيايتها وساتمر إلى أن توفي رحمه الله بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمئة على الصحيح ودفن بتربته التي أنشأها عند جامع بالقرب من قلعة الجبل عن سبع وستين سنة قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي كان سيف الدين منجك المذكور من أعيان الأمراء المشار إليهم والمعتمد في الأمور المهمة عليهم له ذكر قديم وفضل جسيم ومعروف بين إخوته بالتبجيل والتعظيم تنقل في الولايات من الوزارة ونياية السلطنة في البلاد الشامية والديار المصرية وله المآثر الحسان والصدقات والإحسان وأوقف على البر على اختلاف الأنواع وأصلح القناطر ومهد السبل والقنوات والطرق وأقام الأماكن المخوفة الخفراء ورتب لهم ما يكفيهم ولم يزل في خير من الله تعالى ومن سعاداته أنه طفر بشعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يزال معه وكان حسن الملتقى سيما لأهل الهلم قال الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب المشتبه وكاف في آخره مع فتح أوله والجيم السيفي منجك نائب السلطان بدمشق كان كثير المعروف والخير وأوقف البر رحمه الله تعالى انتهى وقد جمعت في ترجمته كراسة جيدة وأوقف على المدرسة المذكورة حمامه المعروف والفرن إلى جانبه والربع فوقها .

وقال الأسدي في تاريخه في سنة أربع عشرة وثمانمئة قاضي القضاة جمال الدين بن القطب الحنفي كان عاريا من سائر العلوم ولي الحسبة قبل الفتنة ثم ولي ولاية الحنفي فاستعجب الناس من ذلك كل العجب فلما كان بعد الفتنة أقبل مولى قاضي القضاة ثم عزل ثم ولي وكانت سيرته من أقبح السير ثم إنه في آخر عمره تخمل وولي القضاء عن نيروز ثم تأخر واختفى ومات خاملا